مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد التاسع / العـدد الأول
(ذو الحجة 1446هـ/ جوان 2025م)، ص 55– 68

أحمد بن يوسف الراشدي وقبيلة زكارة في المغرب الأقصى علاقة ملتبسة.

Ahmed ibn Yusuf al-Rashidi and the Zakara tribe in Morocco

An ambiguous relationship.

[1] أ/ بن يغزر أحمد Benygzer Ahmed

[1] جامعة الجيلالي بونعامة (خميس مليانة)

المؤلف المرسل: أ/ بن يغزر أحمد Benygzer Ahmed الإيميل: a.benygzer@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 07 /05/ 2025 تاريخ القبول: 24 /05/ 2025 تاريخ النشر: 04/06/ 2025

الملخص:

أخذت العلاقة بين ساكنة بلاد المغرب بكل مكوناتها أشكالا مُتعددة رغم الإكراهات التي كانت تضغط على هذه العلاقة بسبب المناكفات السياسية بين كيانات هذه المنطقة خصوصا بعد سقوط دولة الموحدين(1147م-1269م).

رغم الصراعات السياسية فإن التواصل لم ينقطع على المستوى الاجتماعي مؤطرا بالروح الإسلامية الجماعية، ومدفوعا بديناميكيات ثقافية واقتصادية ودينية واجتماعية.

تتناول هذه الورقة البحثية نموذجا عن هذا التواصل بشكل مصغر من خلال علاقة بين أحد رموز التصوف في المغرب الأوسط الشيخ أبو العباس أحمد بن يوسف الراشدي (1437- 1524م) وقبيلة زكارة في بلاد المغرب الأقصى التي تحولت بكل أفرادها إلى قبيلة مريدة للشيخ وملتزمة بطريقته، بل واستمرت حتى بعد وفاته في زيارة ضريحه سنويا في أجواء وطقوس احتفالية خاصة.

تحاول هذه الورقة أن تجيب عن بعض الأسئلة التي تفرضها هذه العلاقة الملتبسة، في أي ظروف تشكلت؟ وما الدلالات التي تُوحي بها؟

الكلمات المفتاحية: أحمد بن يوسف الراشدي، قبيلة زكارة، الركب، التصوف.

Summary:

The relationship between the inhabitants of the Maghreb and all its components has taken many forms despite the constraints that have pressured this relationship because of the political rivalries between the entities of this region, especially after the fall of the Almohadin state (1147 AD-1269 AD).

Despite the political conflicts, communication has not been interrupted at the social level, has not been interrupted by the collective Islamic spirit, and driven framed cultural, economic, religious and social dynamics.

This research paper explores a model of this communication in miniature, through the relationship between one of the symbols of Sufism in the Middle Maghreb, Sheikh Abu al-Abbas Ahmed bin Yusuf al-Rashdi (1437–1524 AD), and the Zakara tribe in Maghreb al-Aqsa. The tribe, along with all its members, devoted itself to the sheikh and committed to his method. Even after his death, they continued to visit his tomb annually in a special festive atmosphere and with rituals.

This paper attempts to answer some questions regarding this ambiguous relationship: under what circumstances was it formed, and what signs suggest its existence?

Keywords: - Ahmed bin Youssef al-Rashidi - Zakara tribe - knees – Sufism

1. مقدمة:

رغم كل التوترات التي عرفتها بلاد المغارب في الفترة الحديثة خصوصا بعد انهيار دولة الموحدين وظهور ثلاثة كيانات سياسية متشاكسه على أنقاضها، فإن ذلك لم يؤثر بشكل عميق على حجم التواصل بين ساكنة هذه المنطقة.

كانت الطرق الصوفية بمختلف تشكيلاتها وتسمياتها هي إحدى الروافد لهذا التواصل، ولقوة تأثيرها في أوساط العامة فإنها كانت محل استقطاب من طرف كل الساعين لتقوية وتعميق نفوذهم وسلطتهم وامتدادهم الاجتماعي.

من بين الشخصيات التي تنتصب مثالا عن هذا الاتجاه شخصية الشيخ أحمد بن يوسف الراشدي دفين مدينة مليانة، فبالرغم من الكثير من الغموض الذي يُحيط بسيرته إلا انه من الواضح أن تأثيره تجاوز الحدود الجغرافية لحركته (الميلاد – التعليم – الزاوية– الوفاة)، فقد كان ضريحه قبلة لكثير من الزائرين من حواضر بلاد المغرب، وإلى فترة قريبة كان مقصدا لزائرين من المغرب وتونس وطرابلس بشكل دوري ومتواصل على الأقل لمرة واحدة في السنة، وهو ما لم يتوفر لغيره من رموز التصوف، كما لاحظ ذلك المستشرق الفرنسي ريني باسي René basset.

تحاول هذه الورقة استكشاف امتداد طريقة أحمد بن يوسف إلى خارج الجزائر من خلال قبيلة زكارة بمراكش التي تنسب نفسها روحيا إليه رغم كل المؤاخذات التي سجلها البعض عليه وبشكل خاص على من ينتسبون إليه، فما هي الدلالة التي يمثلها ذلك؟ ولماذا اهتمت الكتابات التاريخية والأنثروبولوجية الفرنسية خلال الفترة الاستعمارية بهذه العلاقة الملتبسة؟

سنقوم أولا بالتعريف بشخصية الشيخ أحمد بن يوسف وأهم محطات سيرته وخصائص مسلكيته في التصوف، وكذلك بقبيلة زكارة، وتلمس طبيعة العلاقة التي كانت تربطها بمنهج الشيخ لفترات طويلة من الزمن.

2.التعريف بالشيخ أحمد بن يوسف الراشدي: [1]

1.2 المولد الزمان والمكان:

لا تتفق المصادر التي عرفت بالشيخ على تاريخ مُحدد لميلاده، لكن الفحوى العام لها أنه وُلد في القريب من منتصف القرن التاسع الهجري، الخامس عشر الميلادي، [2] فقد" قيل إنه وُلد في سنة 836هـ/1442م، وقيل في سنة 840هـ/1446م، وقيل سنة 844هـ/ 1440م." [3]، كما ذكرت مراجع أخرى أنه وُلد في الثلث الأخير من القرن الخامس عشر. [4]

وباعتبار تقارب هذه التواريخ فهي لا تُشكل فارقا مؤثرا في إدراك شخصية الشيخ خصوصا إذا وضعنا بجنبها الأحداث الكبرى المحيطة بهذه الفترة، ومنها الصراعات التي كانت تشهدها المنطقة المغاربية بين الكيانات السياسية الثلاث [5] الناشئة بعد تفكك دولة الموحدين، وكذا سقوط غرناطة آخر إمارات الأندلس سنة 1492م، والحملات العسكرية التي كانت تشنها إسبانيا والبرتغال على سواحل الشمال الإفريقي.

وبدرجة أقل حدث خلاف مشابه حول مكان ميلاد الشيخ، فتعددت الروايات بين نسبته إلى إقليم توات، وقُورارة، وميزاب، [6] لكن الأكثر إيرادا وذكرا أنه من أرض قلعة بني راشد [7]، وهو ما كان واضحا في أول من صنف عنه ترجمة مُوسعة أحد مُعاصيره أبو عبد الله بن علي الصباغ القلعي في كتاب اشتهر اختصار عنوانه ب "البُستان" وكاملا ب " بستان الأزهار في مناقب زمزم الأسرار ومعدن الأنوار سيدي أحمد بن يوسف الراشدي النسب والدار" وقد كُتب ما بين سنتي 1545 و1555م، وقد ثبت له هذا العنوان النسب والدار.

2.2 دراسته ونشأته:

لا تتوفر معلومات كافية عن الحياة المبكرة لأحمد بن يوسف في مسقط رأسه الأول، لكن يبدوا أنها لا تختلف كثيرا عن السائد وقتها، أي تعلم قواعد القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم أو ما أمكن منه في الزوايا والكتاتيب، ومن ثم حفظ بعض المتون في الفقه واللغة والتفسير والميراث ومختلف العلوم الدينية الأخرى.

أما الحياة العلمية الواضحة والعميقة فتبدأ مع وجود الشيخ في بجاية والتقاءه بالشيخ أحمد زروق [8]، لكن هذا الوجود لايزال مُحاطا بالكثير من الأسئلة: هل كان انتقاله إلى هناك جاء في إطار تطلع عادي لتوسيع معارفه خارج منطقته؟ أما أنه كان محطة في خط سيره عائدا من أداء مناسك الحج في الحجاز؟ أما أن له علاقة بمحاولة الابتعاد عن مركز السلطة الزيانية القائمة أنذاك في تلمسان خصوصا وأن بجاية كانت تحت النفوذ الحفصي؟

لا تُقدم المصادر المتوفرة الإجابة الصريحة والكافية عن هذه التساؤلات، لكن الأهم في هذه المحطة أنه التقى بالشيخ أحمد زروق أحد مشاهير الصوفية في وقته، وتتلمذ على يديه لبعض الوقت في علوم القرآن والسنة ومبادئ الطريقة الصوفية الزروقية، ليعود بعدها إلى مسقط رأسه في بني راشد ويُقيم في أحد أطرافها (دوار راس الماء)، وفي هذه المنطقة سيشرع في نشاطه التعليمي والدعوي والتربوي كإمامة الناس، وتقديم دروس الوعظ والإرشاد، ثم إقامة زاوية لتلقي تلاميذه ومُريديه، لتُطبق بعد ذلك شهرته ومكانته الأفاق خارج هذه الدائرة المحدودة. (9)

لم يقتصر نشاط الراشدي على الأدوار التعليمية والتربوية كما هو معتاد في مسلكيات الطرق الصوفية، فقد فرضت عليه ظروف زمنه التفاعل مع واقعه، في المجالين الاجتماعي والسياسي، وكان له توتر في علاقته مع أمراء بني زيان، وساهم في التمكين لطلائع الوجود العثماني في المغرب الأوسط بدعمه لعروج وخير الدين، بل ومشاركته المباشرة في العمليات العسكرية ضد سلطة حمو الزياني في تلمسان خصوصا بعد تحالفه مع الإسبان.

3.2 آثاره:

تُنسب إلى الشيخ أحمد بن يوسف مجموعة من المصنفات والرسائل، وليس من المؤكد إن كان هو كاتبها فعلا أم أنها من وضع تلاميذه أو أتباعه من بعده، وقد كان من المعتاد أن يفعل البعض ذلك ومنها على سبيل المثال:

- رسالة في الرقص والتصفيق والذكر في الأسواق.
- رسالة التحقيق ومنهج الهدى إلى الطريق.
- حكم في التصوف.

- المنهج الحنيف في معنى الاسم اللطيف.

4.2 وفاته:

توفي الشيخ أحمد بن يوسف في شهر صفر من سنة931هـ/ ديسمبر 1521م، و" تذكر سيرته أنه قد أوصى في حياته بأن يُشد نعشه إلى ظهر بغلة ولا يُدفن إلا في الموضع الذي تقف به، فيممت الدابة إلى مليانة، وهناك كان ضريحه". (10)

لا يستبعد البعض أن دفنه في مليانة كان بتدبير من الباي خير الدين الذي لم ينس دوره في دعم الوجود العثماني، ومحاربة الزيانيين خصوم العثمانيين، وكذلك ليكون ضريحه قريبا من مركز السلطة الجديدة في مدينة الجزائر. (11)

3. مسار الطريقة الراشدية في المغرب:

لابد من الإشارة أن الطبقة الأولى من الذين تبنوا طريقة الشيخ ببلاد مراكش (المغرب الأقصى) سواء في حياته أو بعد ذلك أوسع من أن تُحصر في قبائل مُحددة، وقد صنف الباحث عبد الله النجمي أتباع الطريقة في ثلاثة اتجاهات نوردها كما ذكرها:

- الاتجاه الأول: يتكون من المشايخ الذين انتسبوا للشيخ من أجل الحصول على سنده الرفيع في الطريقة الزروقية ومنهم الشيخ أبي عبد الله الخياط (ت 939هـ/1552م)، وتلميذه أبو الطيب بن يحي اليحياوي الميسوري (ت 988هـ/1580م)، والشيخ أبي عبد الله مُحَمَّد بن ناصر الدرعي (ت 1085هـ/1675م) ...وغيرهم، وقد حاول هؤلاء أن تكون علاقتهم بطريقة الشيخ مفصولة عن ما نُسب له من حالات (أقولا او أفعالا) من بعض أتباعه عدوها مخالفة للسنة وبدعية.
- الاتجاه الثاني: ويُمثل هذا الاتجاه الشيخ أبو عبد الله مُحَمَّد بن علي الحاج الشطيبي (ت 963هـ/1556م) وقد كان منتميا للطريقة الزروقية، ولم يتتلمذ على أحمد بن يوسف الراشدي مباشرة لكن لم يجد بدا للانتماء للطريقة الصوفية إلا بأخذ السند منه وهو المعتبر في زمنه.

- الاتجاه الثالث: وهي تتكون من تلاميذ الشيخ المباشرين الذين دخلوا المغرب لنشر الطريقة الراشدية به، ولهذه الغاية أنشؤا طرقا وزوايا هناك. (12)

لكن الطريقة بعد وفاة الشيخ لم تبق على صورتها كما كانت في اول عهدها بل ربما علق بها ما ليس منها، أو ساهم بعض أتباعها ومنتسبيها في تحميلها ما لا تُحتمل، وهذا ما نجده في الغالب في الطرق الصوفية في فتراتها المتأخرة خصوصا بعد وفاة مؤسسيها، كما أنه من المحتمل ان الطريقة تعرضت إلى النقد وإلى حملات التشويه والازدراء بدوافع مُختلفة.

واجهت الطريقة الراشدية في المغرب اعتراضات من قبل بعض خصومها، أو الذين كانوا يرون فيها انحرافا عن صحيح الدين وانخراطا في مسار الخرافة والبدعة، بل هناك من اتهمهم بالردة عن الإسلام كالشيخ أبي عبد الله مُحَمَّد ابن الحسن المجاصي (ت 1103هـ – 1691م) قاضي الجماعة بفاس حيث قال بشكل واضح وصريح :" " قرون عليها لزعمهم أنهم من إنهم مبتدعة مرتدون إلى نحلة لا يُقرون عليها لزعمهم أنهم من أهل القبلة، ولكنهم تسللوا من مسالك المتصِّوفة إلِى شنعة وافقت أهوائهم...ولم نقل زنادقة لكونهم مجاهرين ومعلنين بما هم عليه" ومنهم أيضا على سبيل المثال الإمام بن غازي (ت 919هـ/1513م) والشيخ عبد الله المضغري (ت 927هـ/ 1521م) و أبو البقاء عبد الوارث الياصلوتي(ت 971هـ/1564م). (13)

كما أن علاقتهم بالسلطة الحاكمة لم تكن دائما على ما يُرام، وكانت محنتهم الأولى في عهد السلطان السعدي عبد الله الغالب الذي أعدم بعض شيوخهم، وهو نفس ما تكرر من جديد في عهد السلطان العلوي رشيد1669م، لكن نكبتهم الأكبر كانت على يد السلطان العلوي إسماعيل سنة 1691م.

لقد تنوعت التسميات التي اشتهر بها أتباع الشيخ أحمد بن يوسف وأهمها الراشديون، اليوسوفيون، العكاكزة...وفي فترة لاحقة ستنتشر لهم ألقابا قدحية من قبيل: الأحمدية، الملاينة، البضاضوة، الشراقة ...وغيرها .

رغم كل الإنكار الذي واجهته فإن كل المصادر لا تُخفي توسع انتشارها في بلاد المغرب واعتناق أعدادا كبيرة من الأفراد والقبائل لطقوسها.

4. قبيلة زكارة:

حسب الباحث عبد الوهاب بن منصور، فإن ساكنة قبيلة زكارة " يوجدون بناحية شرشال والأصنام بالمغرب الأوسط، وبجبال العبط بالمغرب الأقصى، وقد كتب الاسم بالواو بدل الراء في تاريخ ابن خلدون(زكاوة)، والأول أصح إذ لا تعرف قبيلة بالاسم الأخير في البلاد المغربية. [14]

يُعتبر أوغست موليراس الفرنسي (1855- 1931) أستاذ كرسي اللغة العربية بوهران أكثر من اهتم بقبيلة زكارة في كتاب [15] نشره سنة 1905، وهو تجميع لنصوص نشرها سابقا، وفي الأصل عبارة عن استقصاء قام به أشخاص من هذه القبيلة ومن خارجها جندهم لجمع معلومات عنها وعن عاداتها وثقافتها.

كما أن مؤتمر الاستشراق الذي احتضنته مدينة الجزائر سنة 1905 تعرض أيضا لهذه القبيلة بناء على النقاش الذي أثاره كتاب موليراس عنها، فقد تناول أحد المشاركين وهو إدوارد مونتيÉdouard Montet هذه القبيلة متسائلا: هل الزكاريون مسيحيون؟ ونُشرت مداخلته في مجلة l'histoire des religions.[16]

بالإضافة إلى كتابات أخرى تناولت هذه القبيلة باعتبارها امتدادا للطريقة الراشدية كالمقالة التي نشرها réné basset في المجلة الآسيوية بعنوان: Les dictons satiriques attribués à Sidi Ahmed benyousef.، [17] والمقالة المطولة التي نشرتها المجلة الإفريقية Revue Africaineسنة 1925 تحت عنوان Notes et questions sur sidi ahmed benyousef لصاحبه Marcel BODIIS. [18]

يعود هذا الاهتمام بشخصية أحمد بن يوسف وأتباعه وخاصة بقبيلة زكارة بغض النظر عن الخلفية العلمية إلى الاستراتيجية الكولونيالية التي لم تكن غائبة عن النخب العلمية والثقافية، والقائمة على البحث في المتن التاريخي والثقافي والاجتماعي للجزائر وكل المنطقة عن كل ما من شأنه أن يُوظف في سياسة التحكم، وخاصة في ما يتعلق بالاستثمار في التنوعات العرقية والثقافية لإضعاف وتفكيك كل أشكال المقاومة للاستعمار، وتفكيك كل مظاهر الانسجام الاجتماعي والثقافي والديني.

ويظهر ذلك بوضوح في السؤال الذي انطلق منه موليراس في دراسته عن قبيلة زكارة والظاهر في عنوانها بشكل واضح، وهو ما دفعه إلى الجزم بأن القبيلة غير مسلمة، وربما تكون امتدادا لتراث ديني سابق عن الإسلام بالنظر إلى ما نسبه إليها من أفكار وطقوس وممارسات، بعضها فيه تجاوزا واضحا وجذريا للقواعد العقدية والأخلاقية للإسلام.

وهذا التصور طغى على كثير من الكتابات الاستعمارية والاستشراقية التي كانت تبحث وتُنقب في التاريخ وفي التكوينات الاجتماعية والثقافية للمنطقة من أجل الاستثمار في أي انقسامات أو تناقضات من شأنها التمكين للمشروع الاستعماري، وهو العمل الذي انطلق قبل 1830 واستمر بعد ذلك بتوجيه مباشر من الحكومة الفرنسية بأهداف واضحة.

يمكن إنجاز قائمة بيبليوغرافية ثرية عددا ونوعا للأعمال والدراسات ذات المضمون الاثني أو العقدي التي يمكن تصنيفها ضمن هذا التوجه في التعامل مع منطقة شمال افريقيا في جانبها التاريخي، وكانت تحت إشراف ورعاية البعثات الحكومية الفرنسية أو بمبادرات فردية لكنها ليست معزولة عن الهدف المحدد لها من قبل الإدارة الاستعمارية " وكانت تلك عملية جوهرية في فرض بنى سلطة الاحتلال، وإضفاء الشرعية على الوجود الاستعماري فيما وراء البحار". [19]

أوجه العلاقة:

لا شك أن هذا الارتباط بين بين هذه القبيلة وبين الشيخ أحمد بن يوسف في حياته وبعد وفاته يطرح أسئلة عن حقيقتها، وعن سر امتدادها وعمقها؟ وهل تعبر فعلا عن قناعة بمسلكية الشيخ الروحية، أم أن للأمر علاقة بأبعاد أخرى غير مُعلنة؟ خصوصا مع المواقف التي اتخذتها النخب العلمية والصوفية والسياسية من هذه الطريقة وأتباعها في المغرب الأقصى عبر مختلف الفترات.

ويمكن أن نحدد العلاقة بين الشيخ أحمد بن يوسف وبين أتباعه في المغرب الأقصى وقبيلة زغارة إحدى مناطق هؤلاء الأتباع من خلال توجهين رئيسين:

أولا: التوجه الذي يؤكد أن هذه التبعية أو الانتساب هو من جهة واحدة، بمعنى أن الشيخ لم يكن يُقر بها في حياته، وأن الكثير مما يُنسب له من خلال هؤلاء الأتباع من أقوال وأفعال لا حقيقة لها، خصوصا وأن في بعضها مبالغة في الانحراف والبدعية وهو ما يُخالف التصوف السني الأصيل، ولعل المقولة التي تُنسب له:" "من قال عني ما لم أقله ابتلاه الله بالعلة، والقلة، والموت على غير الملة".[20] ما يؤشر أن لم يكن موافقا على كثير مما يُنسبه إليه من بعض مُريديه.

ثانيا: توجه يربط بين هذه العلاقة وبين بعض الكرامات التي تحدث عنها الشيخ وذكرتها بعض مصنفات المناقب، والتي تم ترويجها بشكل واسع خاصة بعد وفاته، هي التي أعطت للشيخ هذا الانتشار ولطريقته هذا الشيوع، ثم كالعادة في الغالب جاء من أضاف لها، وبالغ في ذلك، حتى أصبحت كأنها مرتبطة بشكل لا ينفك بالشيخ.

وبغض النظر عن صوابية هذه الفرضية أو تلك إلا أن الأكيد أن نموذج الطريقة اليوسفية في امتداده الجغرافي، أو في عمقه الاجتماعي يُثبت التأثير الواضح للطرق الصوفية في الحياة الاجتماعية والثقافية في بلاد المغارب، وكيف لعبت دورا مؤثرا في تمتين الروابط الاجتماعية بين مكونات هذا الإقليم التي كانت تتخطى الحدود وتتجاوز الصراعات السياسية التي كانت قائمة بين كياناته.

وبالعكس من هذه الحقيقة فإن المدرسة التاريخية الاستعمارية سواء في شكلها العلمي الآكاديمي أو في شكلها المرتبط بالإدارة وبالحكومات الفرنسية خلال فترة الاحتلال عملت على توظيف هذا التراث بما يخدم استراتيجياتها في المستعمرات.

وبالنسبة لقبيلة زكارة هي من المناطق التي استمر فيها الانتماء للطريقة اليوسفية، وامتد هذا الانتماء لسنوات بعد استقلال الجزائر ومن أبرز مظاهره استمرار الزيارة السنوية الاحتفالية لضريح الشيخ أحمد بن يوسف الراشدي في مدينة مليانة ولم تنقطع إلا منذ سنوات قليلة.

الهوامش:

(1) نسبة إلى قلعة بني راشد مسقط رأسه.

(2) عبد الله نجمي، **التصوف والبدعة بالمغرب، طائفة العكاكزة القرن(16–17)**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المغرب، سلسلة رسائل وأطروحات، رقم 47، ط1، سنة 2000، ص 54.

(3) مُحَمَّد حاج صادق، **مليانة ووليها سيدي أحمد بن يوسف**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 78.

(4) E. Dermenghem. **la culte des saints dans l'Islam Maghrébin** ،paris ،1954 p 223.

(5) الحفصيون في المغرب الأدنى، الزيانيون في المغرب الأوسط، المرينيون في المغرب الأقصى.

(6) عبد الله نجمي، **مرجع سابق**، ص 60.

(7) قلعة بني راشد، **تقع في مدينة غليزان غرب الجزائر**، وقد لعبت أدوارا لافتة في تاريخ الجزائر في فترات متعددة وبالخصوص في الفترة العثمانية.

(8) أحمد الزروق إسمه الكامل هو: أحمد بن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى البرنسي الفاسي، وُلد سنة 846هـ/1442م بالقرب من تازة بالمغرب الأقصى، كان من كبراء الفقه والتصوف في القرن 9هـ/15م، وله عدة تآليف، أقام مدة في بجاية وأسس زاوية، توفي

بمسراتة(ليبيا) سنة 899هـ/1493م.للمزيد انظر: علي فهمي خشيم، **أحمد زروق والزروقية، دراسة حياة ومذهب وطريقة**، دار المدار الإسلامي، ط3، 2002.

(9) عبد الله نجمي، **مرجع سابق**، ص 85.

(10) **المرجع نفسه**، ص 103.

(11) **نفسه**.

(12) **المرجع نفسه**، ص 218.

(13) ألف الشيخ اليصلوتي رسالة بعنوان: **المسلك القريب المُوصل إلى حضرة الحبيب**، تهجم فيها على الشيخ أحمد بن يوسف وعلى مريديه وأتباعه ومذهبه.

(14) عبد الوهاب بن منصور، **قبائل المغرب**، ج 1، المكتبة الملكية، الرباط، 1968، ص 317.

(15) Auguste Moulières Une Tribu Zénète anti-musulmans au Maroc les Zakara Paris 1905.

(16) Montet, Édouard. "LES ZKARA DU MAROC : UN PROBLÈME RELIGIEUX." Revue de l'histoire Des Religions, vol. 52, 1905, pp. 418

(17) Journal Asiatique ،sep-oct. 1890.

(18) Revue Africaine ،volume66 ،Année 1925

(19) لورسين بترشيا، **هويات استعمارية الصور النمطية والتحيز والأعراق في الجزائر المستعمرة**، ترجمة ابتسام خضرة، دار الأمير للنشر والتوزيع والترجمة، مارسيليا، فرنسا، 2022، ص 78.

(20) الصباغ، مُحَمَّد القلعي، (مخطوط خاص)، **بستان الأزهار في مناقب زمزم الأخيار ومعدن الأنوار سيدي أحمد بن يوسف الراشدي النسب والدار**، نقلا عن: فتيحة عماري، عبد القادر فكاير، علاقة أحمد بن يوسف الملياني بالطائفة البدعية اليوسفية من خلال المصادر التاريخيّة ، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 7، العدد 1(2023)، ص 295.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب باللغة العربية:

1- عبد الله نجمي، **التصوف والبدعة بالمغرب**، طائفة العكاكزة القرن 16-17، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المغرب، سلسلة رسائل وأطروحات، رقم 47، ط1، سنة 2000.

2- علي فهمي خشيم، **أحمد زروق والزروقية، دراسة** حياة ومذهب وطريقة، دار المدار الإسلامي، طرابلس، ليبيا ط3، سنة 2002.

3- مُحَمَّد حاج صادق، **مليانة ووليها سيدي أحمد بن يوسف**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،سنة 1989.

4- عبد الوهاب بن منصور، **قبائل المغرب**، ج 1، المكتبة الملكية، الرباط، 1968.

5- لورسين بترشيا، **هويات استعمارية الصور النمطية والتحيز والأعراق في الجزائر المستعمرة**، ترجمة ابتسام خضرة، دار الأمير للنشر والتوزيع والترجمة، مارسيليا، فرنسا، 2022.

باللغة الأجنبية:

1- Auguste Moulières ،Une Tribu Zénète anti-musulmans au Maroc les Zakara ،Paris 1905.

2- E. Dermenghem. - la culte des saints dans l'Islam Maghrébi ، Paris 1954 .

الدوريات:

باللغة العربية:

1- فتيحة عماري، عبد القادر فكاير، **علاقة أحمد بن يوسف المليانى بالطائفة البدعية اليوسفية من خلال المصادر التاريخية**، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة مُحَمَّد بوضياف، المسيلة، الجزائر، المجلد 7 العدد 1(2023).

باللغة الأجنبية:

1- Bodin, Marcel (1925). Notes et questions sur Sidi Ahmed-Ben-Yousef (Revue Africaine Volume 66 année 1925).

2- Basset, René (1890). Les dictons satiriques attribués à Sidi Ahmed ben Yousof (Journal asiatique, huitième série, Tome 16 Sep-Oct. 1890.

3- Montet, Édouard. "LES ZKARA DU MAROC : UN PROBLÈME RELIGIEUX." Revue de l'histoire Des Religions, vol. 52, 1905